مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية | المجلد 14، العدد 4، (السداسي الثاني 2022م)، ص. 673 – 696

عدد خاص بالملتقى الدولي
(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)

الفقه والعمارة في مدينة الجزائر في العهد العثماني

Jurisprudence and architecture in Algiers in the ottoman era

د. سامية بن قويدر*
جامعة الجزائر-2-، قسم اللغة التركية والروسية، (الجزائر)
samiakerpic@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/01 تاريخ القبول: 2022/07/02 تاريخ النشر: 2022/11/30

ملخص:

أثرت عوامل عده على العمارة الجزائرية في العهد العثماني، وأسهمت بصفة كبيرة في الشكل الذي برزت عليه في تلك الفترة، حيث أنشأت عناصرها المعمارية لتأدية وظائف معينة، لتتلاءم ومحيط هذه العمارة لتوفير الراحة لساكنيها، لأن ثقافة مجتمع ما تؤثر على عمران منطقته بالضرورة، كون منازله قد بُنيت وفق عادات متوارثة تتماشى مع سلوك معتاد يعتقد أنها إلزامية، وبذلك تعتبر العمارة المرآة العاكسة لثقافة مجتمع ما في فترة معينة. بناء عليه فضلنا الخوض في الجانب الديني، الذي تفاعلت معه العمارة الجزائرية في العهد العثماني، وتأثرت به بشكل كبير برز انعكاسه على شكل ووظيفة عناصرها المعمارية -عدا دورها الإنشائي-، حيث نلاحظ تشابه مباني هذه العمارة من حيث الشكل العام، كونها صُمِّمت لتتلاءم والفقه الإسلامي في جانب من جوانبها، والذي نظم حياة سكانها وفق أحكام تضبط سلوكهم في مختلف المجالات، والتي نذكر من ضمنها أحكام البنيان، التي تفرض شروط معينة عند البناء، مما جعل جميع مباني المدينة متشابهة، كونها خضعت لنفس الشروط بما يعرف بالعرف البنائي. يعتبر الحديث النبوي الشريف "لا ضرر و لا ضرار" المرجع الإسلامي الأساسي في تسيير عملية البناء، حيث يمنع القيام بأي عمل من شأنه الإخلال بحقوق الجار أو إلحاق الضرر به، بالخصوص في مدينة متميزة بنسيجها العمراني المتضام كمدينة الجزائر. لقد عرف مالك بن نبي الحضارة على أنها إنتاج فكرة حية تُطبع على مجتمع في مرحلة ما، تجعله يدخل

* المؤلف المرسل

من خلالها، فيبني هذا المجتمع نظامه الفكري طبقا للنموذج المثالي الذي اختاره، مما يجعله متميزا عن الثقافات والحضارات الأخرى، وهذا ما يتماشى والعمارة الجزائرية في العهد العثماني، التي اخترناها للحديث عن مجال العرف البنائي الذي يعتمد على فقه العمران في الأساس، لإبراز أهمية العلوم الاسلامية في العمارة التي تعتبر مرآه أي حضارة ما.

الكلمات المفتاحية: العمارة، مدينة الجزائرية، العهد العثماني، العرف البنائي، الفقه.

Abstract:

Many factors influenced the Algerian architecture in the ottoman era, and contributed greatly in the form of its appearance at that time. Its architectural elements were created to perform defined functions, appropriate with the environment of this architecture in order to ensure comfort to its dwellers, since by necessity the culture of a community influences the architecture of its region, given that its houses are built according to hereditary traditions appropriate with the accustomed behavior, which are considered as obligatory, therefore the architecture is the mirror reflecting the culture of a community in a defined period. Consequently, we have opted to tackle the religious side with which the Algerian architecture interacted during the ottoman era, in fact it was considerably influenced by it as reflected in the form and function of its architectural elements, except for its structural role, since we notice a similarity between the constructions of this architecture in terms of general form, they were designed to be appropriate with the Islamic doctrine in one of its sides, and this is this Islamic doctrine which organized the life of its population according to rules governing their behaviors in different domains, such as the rules of construction which impose defined conditions on building. Therefore all constructions of the city are similar, since they are subject to the same conditions known as constructional tradition, and the prophet Hadith "no harm no foul" is the basic Islamic reference in the management of the construction operation, since it prevents conducting any act which may cause prejudice or harm to the rights of the neighbors, in particular in a city characterized by a compact architectural tissue like the city of Algiers. Malek Ibn Nabi defined the civilization as being the outcome of a live idea impressed on a community in a defined era, allowing it to enter the history through it, this community builds its intellectual system according to its selected typical specimen, hence making it distinguished amongst the other cultures and civilizations, and this is consistent with the Algerian architecture in the Ottoman era, which we selected to deal about the domain of accustomed tradition relying basically on the architectural doctrine, in order to highlight the importance of Islamic sciences in architecture and this latter is the mirror of any civilization.

Keywords : architecture; Algiers; ottoman era; architectural doctrine; jurisprudence.

1.مقدمة:

أسهمت العلوم الإسلامية في إيصال حضارتنا إلى الريادة، وجعلتها ترتقي في مجالات عدة نذكر من ضمنها المجال المعماري، الذي كان شاهدا على هذا التطور، حيث برز بأشكال مختلفة باختلاف الزمان والمكان الذي نشأت فيه العمارة. بناء عليه ولإبراز ذلك اخترنا عينة متمثلة في عمارة مدينة الجزائر في العهد العثماني، لنبين درجة تأثير الدين الإسلامي باعتباره عصب الحياة والمتحكم الكبير في تسيير هاته المدينة، فمن خلال النسيج العمراني المتضام لمدينة الجزائر، يبرز التكتل الاجتماعي بين أهلها عبر احتكاكهم في الحياة اليومية، كذلك في الخصوصية عبر الانتماء الداخلي للدروب في الأحياء السكنية، وفي المنزل المنفتح على وسط الدار للأسرة وغيرها من العناصر التي سنتناولها في هاته المداخلة.

للوصل إلى النتائج المرجوة من بحثنا اعتمدنا على **إشكالية** بحث جوهرية سنطرح الإشكال التالي:

كيف أثر الفقه الإسلامي على العمارة الجزائرية في العهد العثماني؟ وكيف تفاعلت هذه العمارة بدورها مع الدين من خلال عناصرها المعمارية، التي برزت بالشكل الذي كانت عليه لتلبية الوظائف الدينية؟

ترتكز نتائج بحثنا على ابراز بعض العناصر المعمارية لمدينة الجزائر كأدلة ملموسة عن الرقي الفكري، وريادة العلوم الإسلامية في تطوير الحضارة وقيامها على أسس متينة، والتي جاءت كحلول دينية لتنظيم الحياة اليومية للسكان داخل منازلهم، من خلال حفظ خصوصيتهم، وحفظ خصوصية الجيران وإعطاء الطريق حقه في نفس الوقت. حيث جاءت هذه الحلول المعمارية لتتوافق مع الفقه الاسلامي عبر تحقيق مبدأ "لا ضرر و لا ضرار"، لضبط حقوق الجوار ضمن عدة أحكام، نذكر من أهمها حيازة الضرر وحق الارتكاب، وتفادي ضرر الكشف وإعطاء الطريق حرمته من خلال الحفاظ على حق المسيل وحق المارة، وغيرها من الأحكام المتبعة.

لتحقيق ذلك سيتضمن بحثنا مقدمة مُمهدة للعمل، نعقبها بعناصر هامة تعتبر ركيزة لعملنا هذا، كإعطاء لمحة عن فقه العمران بمدينة الجزائر في العهد العثماني، ومن ثم تقديم مظاهر هذا التأثير من خلال ذكر الحلول المعمارية التي استغلت في هذه المدينة متمثلة في نمط أو بنايات أو فراغات أو عناصر معمارية، سنقوم بذكر أهمها كعينة عن هذا التأثير. في الأخير سنختم عملنا بخاتمة نعرض فيها أهم نتائج بحثنا هذا من خلال أدلة متمثلة في عناصر معمارية منتمية إلى هذه العمارة.

2- لمحة عن فقه العمران بمدينة الجزائر في العهد العثماني:

تفاعلت العمارة الجزائرية في العهد العثماني بالعوامل البيئية والبشرية المحيطة بها، وتأثرت بها بشكل انعكس على شكل ووظيفة عناصرها المعمارية -عدا دورها الإنشائي-، حيث جاءت حلولها المعمارية كذلك لتوفير احتياجات عدة لسكانها ومن ضمنها الجانب الديني، لذلك نلاحظ انتظامها وفق الشريعة التي تنظم حياتهم، وفق أحكام تضبط سلوكاتهم في مختلف المجالات، والتي نذكر منها أحكام البنيان التي تفرض شروط معينة عند البناء، مما جعل جميع المباني المنتمية لمدينة الجزائر في العهد العثماني متشابهة، كونها خاضعة لنفس الشروط بما يعرف **بالعرف البنائي**. يعتبر الحديث النبوي الشريف "**لا ضرر و لا ضرار**" المرجع الإسلامي الأساسي في تسيير عملية البناء، حيث يمنع القيام بأي عمل من شأنه الإخلال بحقوق الجار أو حقوق مستخدمي الطريق وغيرهم أو إلحاق الضرر به، بالخصوص في مدينة متميزة بنسيجها العمراني المتضام كمدينة الجزائر. يضبط الفقه الإسلامي حقوق الجوار ضمن عدة أحكام، وبالخصوص جانب **"الحرمة"** الذي يعتمد على احترام خصوصية المرأة عبر سترها عن أعين الأجانب، وكذلك احترام حقها في التمتع بالحياة، توازيا مع احترام حق الجار وحق المارة في البناء كذلك، لذلك نلاحظ تشابه مباني مدينة الجزائر من حيث الشكل العام، كونها صُمِّمت لتتلاءم مع نفس البيئة المنتمية إليها[1]، لهذا السبب جاءت عمارتها بسيطة مجردة من العناصر الزائدة، كون كل عنصر من عناصرها يلعب دورا معينا[2]. يضبط الفقه الإسلامي عرف البناء ضمن عدة أحكام نذكر من أهمها :

2-1-حيازة الضرر: هو حق من حقوق الجار الذي بنى أولا، الذي يمتلك عدة امتيازات يجب على الجار الذي يبني بعده احترامها، وإن حدث وقام الجار الحديث بأي شيء من شأنه المساس بخصوصية الجار الأول، يكون قد أضرَّ به وبالتالي قد حازه الضرر، وبذلك يكون القضاء لصالحه في حال رفعه لدعوى قضائية[3].

[1] وليم (سبنسر)، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص.47

[2] Missoum(S.); Alger à l'époque ottomane,U.E, Alger,2003, P.238

[3] خالد (عزب)، فقه العمارة الإسلامية، ط.1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1997 ، ص.25

2-2-حق الارتكاب: حق الارتكاب أو حق الهوى، حق يبيح لشخص ما الانتفاع بالمساحة العلوية لمبنى ما، بتفاهم هذا الشخص مع الساكن السفلي، سواء بالبيع أو التراضي، للاستفادة من الفضاء العلوي و الارتكاب فوق المبنى السفلي[1].

2-3-ضرر الكشف: يحق لأي شخص الاحتفاظ بخصوصية عائلته، وبالتالي لا يحق للجيران كشف هذه الخصوصية عبر فتح نوافذ مطلة على منزله[2].

2-4-حق المسيل: يحق للسكان استغلال مياه الأمطار وتجميعها، وهذا بنقلها من السطح عبر قنوات، وبالتالي تفادي الإضرار بالمارة والمباني المجاورة عبر انصبابها[3].

2-5-إحياء الموات: الموات هي أرض لا عمارة فيها ولا يملكها أحد، يكون إحياءها بالبناء والحرث والزراعة وإجراء المياه فيها[4]، فطبقا للحديث النبوي الشريف : "العباد عباد الله، والبلاد بلاد الله ومن أحيا أرضا ميتة فهي له"، يحق لأي شخص استغلال أرض منسية والبناء عليها، حيث يساهم هذا العمل في إعادة تعمير المنطقة وفي التقليل من المساحات المستعملة لرمي النفايات، وبالتالي إلغاء الضرر بالنسبة للمباني المجاورة لهذه القطع الأرضية[5].

2-6-حفظ الطريق: لقد تعدت أحكام فقه العمران المنازل إلى تنظيم الأزقة والطرقات، كونها أساسية في الربط بين المنازل وبينها، باعتبارها فضاء عموميا من الممتلكات العمومية باعتبار الطرقات والأزقة، لا يجوز إنشاء أي بناء أو إنجاز أي عمل فيها من شأنه الإضرار بالمارّة، بل بالعكس يجب احترامها والمحافظة عليها بما يعرف بإماطة الأذى عن الطريق[6].

2-7-سد الذرائع: يقصد بسد الذرائع، منع أي فعل محتمل من شأنه إلحاق الضرر بالناس، مثل تعيين حراس على الدروب لحفظ النظام بها[7].

---

[1] نفسه، ص.46

[2] خالد (عزب)، المرجع السابق، ص.48

[3] نفسه، ص.106

[4] نور الدين (عبد القادر)، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ب.ت.، ص. 148

[5] خالد (عزب)، المرجع نفسه ، ص.103

[6] نفسه، ص. 32

[7] نفسه، ص. 31

3-مظاهر تأثير فقه العمران على العمارة الجزائرية في العهد العثماني:

جاءت عمارة مدينة الجزائر كحلول تماشت وفقه العمران لتحقيق الخصوصية لسكانها، وكذلك لحماية الجيران أو المارة وهذا ما يتماشى مع ديننا الحنيف، الذي يحمى المسلمين ويدفعهم قدما نحو التطور، مما جعل منها عمارة خاصة تستوجب الدراسة. فيما يلي سنذكر بعض الأمثلة عن هذه مظاهر هذا التأثير:

3-1- النسيج العمراني: تميزت مدينة الجزائر بالتصاق مبانيها وتكاتلها مع بعضها، بشكل جعل من نسيجها العمراني متضاما ومنضغطا. من **الناحية الدينية** نلاحظ أن مباني هذا النسيج ورغم اتصالها، قد راعت مبدأ الخصوصية، وذلك بفصل الحياة الخاصة عن العامة، حيث انتظمت وانفتحت فراغات مبانيها حول وسط الدار، كما فصلت عن الخارج بواسطة جدران خارجية صماء في معظمها، نظرا لتقديس الدين الإسلامي للحياة الخاصة[1].

3-2-الدروب: الدروب بوابات توضع عند مداخل الأحياء السكنية في مدينة الجزائر، والتي كانت تغلق لحظة سماع بوق صادر من مكان يدعى بقطع الرجل[2]، للإعلان عن حالة الطوارئ ومنع الحركة إلى غاية الفجر، ومن يخالف ذلك يعاقب بقطع رجله، وهو ما تدل عليه تسمية المكان الذي ينفخ فيه البوق[3] بعد صلاة المغرب مباشرة. تدخل هذه الدروب من **الناحية الدينية** ضمن سد الذرائع، كونها تجنب الناس الضرر، ليس هذا فحسب بل إن الأشخاص المكلفين بحراسة الدروب والتحكم في غلقها وفتحها كذلك، اختيروا من العميان للحفاظ على حرمات الناس[4]. يدخل ضمن هذا المجال عدة فتاوي فقهيه لحفظ الطريق حقه في نواحي عدة، كما تتفرع هذه الدروب إلى أزقة نافذة وغير نافذة، تتميز فيه هذه الأخيرة بخصوصية أكبر يمنع الأجانب من دخولها من عدا ساكينها، كما يعتبر أهم مبدأ في الطريق هو حفظ الطريق حقه، حيث يُعطى للمارة حقوق كبيرة، فمن خلالهم كذلك يتم التحكم في كل الطريق.

---

[1] محمد بدر الدين (الخولي)، المؤثرات المناخية و العمارة العربية، جامعة بيروت العربية، لبنان،1975، ص. 48

[2] ألبير (ديفولكس) ، خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوطات ديفولكس و الأرشيف العثماني، ترجمة و تعليق.مصطفى بن حموش و بدر الدين بلقاضي،المجمع الثقافي،أبو ظبي، 2004، ص. 97

[3] ألبير (ديفولكس) ، المصدر السابق ، ص. 138.

[4] وليام(شالر)، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824،ترجمة. إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، الجزائر،1982، ص. 97 97

شكل 1: يمثل مبدأ حفظ الطريق حقه في مدينة الجزائر.

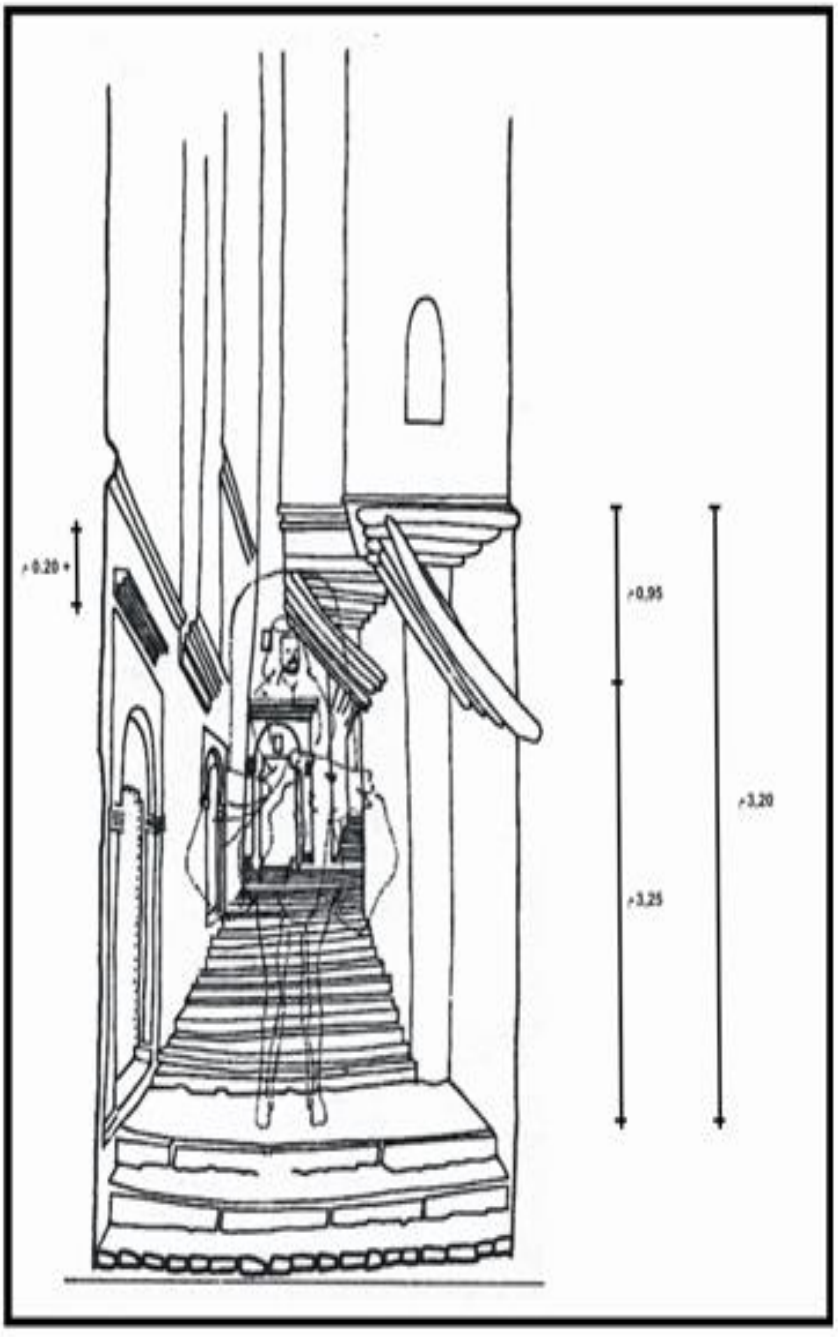

المصدر: سكينة ميسوم ، 2003، ص.76.

3-3-السباط:

دفعت كثرة مباني مدينة الجزائر والتصاقها فيما بينها بسكانها إلى استغلال الفضاء العلوي للأزقة لكسب مساحة إضافية للبناء في شكل ساباطات. من **الناحية الدينية** فهو مرخص بها، حيث يحق لأي شخص تغطية جزء من الطريق بغرض بناء غرفة فوقه، لكن بشرط عدم التحامل على الناس بتضييق الطريق، أو إدخال أي شيء من شأنه إلحاق الضرر بالمارة[1].

اللوحة الفنية 1: تمثل السباط في مدينة الجزائر.

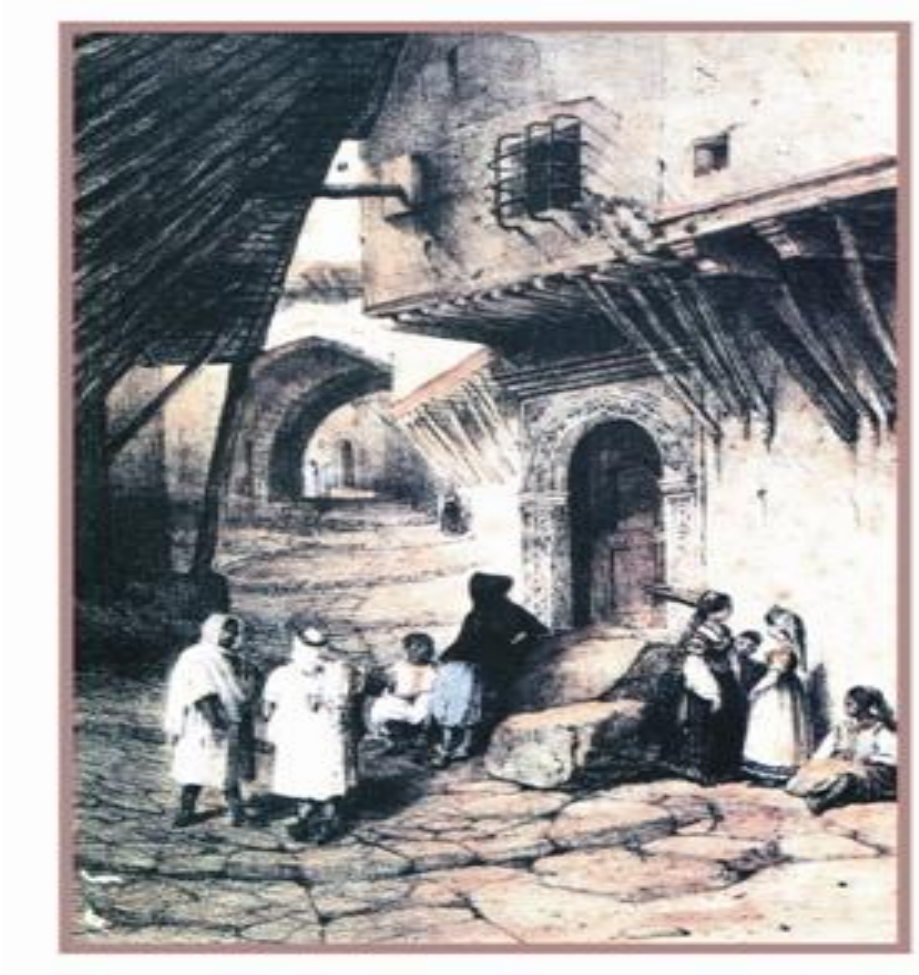

المصدر: متحف الفنون الجميلة الجزائرية ، القرن 19.

[1]) Missoum (S) ; Op. Cit, p. 232.

3-4-واجهات المنازل: الواجهة هي السطح المقابل والمواجه للناظر، وهي أول ما يرى من المبنى. تبدوا الوجهات بسيطة في مباني الجزائر بفتحات قليلة ذات أبعاد صغيرة، كما تحتوي في الطوابق العلوية على رواشن ذات نمط متشابه وموحد[1]. تميزت واجهات منازل مدينة الجزائر بالبروز والتداخل، لذلك نجدها من **الناحية الدينية** معتمدة على مبدأ حيازة الضرر، الذي برز تأثيره الكبير في تكوينها وعلاقتها ببعضها من خلال تجاورها، حيث لا يجوز لشخص سد نوافذ أو فتحات جاره في جزء من بروز واجهته سواء ببناء جدار بكل ملاصق أو بالتعليه[2]، ولا يجوز له فتح نوافذ مطلة على جاره كذلك، وفق ما نظمته الشريعة الإسلامية كحق التعلي والبروز في الهواء فيما يخص الواجهات[3].

3-5-الروشن: الروشن هو الهيكل الخارجي لقبو مدينة الجزائر، حيث يبرز جدار الطوابق العلوية على الطريق للاستفادة من مساحة إضافية نحو الخارج[4]. بروز الرواشن هذا مرخص به من **الناحية الدينية**، حيث يجوز إقامة الرواشن على الطريق، شريطة ألا تكون فيها أذية للناس، حيث يجب أن تكون عالية كي لا تعيق المارة من تحتها أو من جانبها، مهما كان نوعهم سواء مشاة أو فرسان أو أشخاص محملين بالأثقال[5].

---

[1] Chevalier d'Arvieux ; Mémoire du Chevalier d'Arvieux, Mise en ordre par. R.P.J.Baptiste Labat,J.B. Delespine,Paris,1735, P. 226

[2] محمد بدر الدين (الخولي)، المرجع السابق ، ص. 73

[3] محمد بدر الدين (الخولي)، المرجع السابق ، ص. 75

[4] عاصم (محمد رزق)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر،2000، ص. 126

[5] Missoum (S) ; Op. Cit, P. 231

اللوحة الفنية 2: تمثل رواشن مدينة الجزائر.

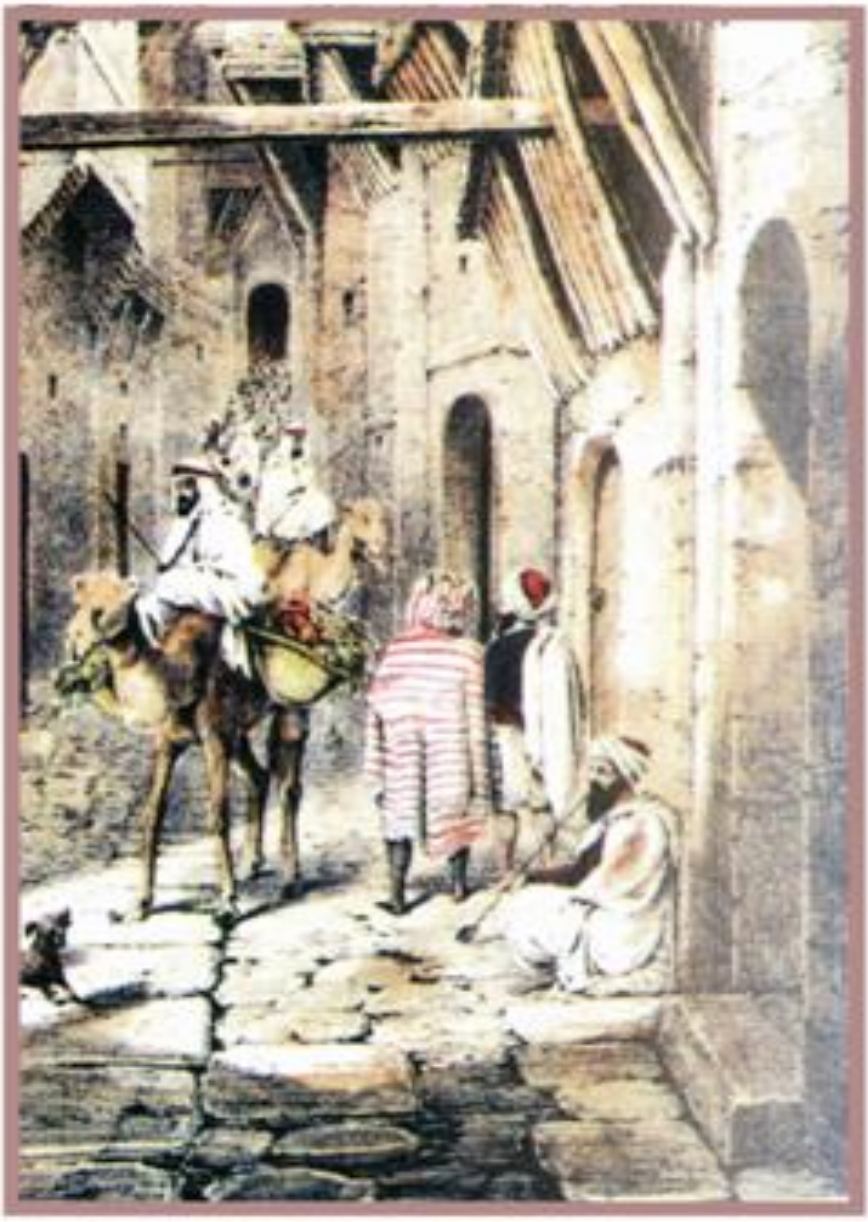

المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية ، القرن 19.

3-6-الأبواب: تعددت الأبواب المستعملة في العمارة الجزائرية العثمانية، فمنها الخاصة بالمدخل والغرف، التي تحتوي على باب آخر صغير يدعى بالخويخة[1]، التي تغلق فقط لتوفير عامل خصوصية أكبر لمستخدمي هذه الغرف. من **الناحية الدينية** تخضع أبواب المداخل لقواعد الفقه الإسلامي، حيث يشرط تنكيبها وعدم مواجهتها لبعضها البعض، خصوصا في الأزقة الضيقة[2]، لأنه يجوز في المذهب المالكي فتح باب على طريق واسع مع حرية اختيار الموقع، أما إذا فتح في زقاق ضيق يشترط فيه عدم مقابلة أبواب الجيران[3]. حتى أن الأبواب الخارجية تحتوي على النح الذي تكون فيه يد فاطمة مخصصة للطرق بالنسبة للنساء أما المحلق والذي يكون بمستوى أعلى مخصصا للرجال، حيث تفتح النساء للنساء تفاديا للاختلاط. كذلك عدم ارتفاع أطر الأبواب الخارجية بالنسبة للمنازل البسيطة، وارتفاع الخويخة القليل بالنسبة لمداخل المنازل الفخمة، جاء بهدف دفع الرجال إلى خفض رأسهم عند الدخول، وبالتالي عدم الرؤية عند الدخول مباشرة لتفادي ضرر الكشف.

3-7- السقيفة: تقع السقيفة خلف المدخل مباشرة، تقوم مقام غرفة الاستقبال حيث يأخذ فيها الأجانب حقهم في الضيافة، مع الحفاظ على حرمة أهل الدار، وهي بذلك تعتبر كمستوى وسطي بين الفضاء العمومي وداخل الدار، حيث تحتوى على بابين باب أول هو باب الدار أي باب المدخل، وباب ثان هو باب الفصل الذي يفصل الأجانب عن أهل الدار[4]. تعتبر السقيفة همزة وصل بين الفضاء الداخلي للمنزل وخارجه، لذلك استغلت كغرفة استقبال، أين يجلس الرجال للتحدث مع الجيران[5] أو مع غيرهم من الضيوف الأجانب، حيث تعد المكان الوحيد الذي يمكن للأجانب الولوج إليه، كون القلة منهم فقط والأكثر قرابة إلى أهل الدار يمكنهم الدخول إلى الدار في الحالات الاستثنائية[6]، حيث من النادر جدا جدا أن يغلق الباب الخارج لمنازل مدينة الجزائر مثله مثل السقيفة التي ينفتح عليها

---

[1])-Broughton (E) ; Six years residence in Algiers, Saunders and Otley, London,1839, p. 277

[2] خالد (عزب)، المرجع السابق، ص. 76

[3] كامي(محمد بن احمد بن إبراهيم)، رياض القاسمين أو فقه العمران الإسلامي، دراسة وتحقيق. مصطفى احمد بن حموش،ط.1،دار البشائر، دمشق،2000، ص. 224

[4] Missoum (S.) ; Op. Cit, P. 215.

[5] Venture de Paradis; Tunis et Alger aux VIII ème siècle, Sindbad, Alger, 1983, P. 110

[6] Dr Shaw; voyage dans la régence d'Alger, Trad. de J. Mac Earthy, Marlin, Paris,1830, P.94

الباب[1]، لذلك جاءت كحل معماري للفصل بين داخل المنزل وخارجه، فتخطيطها يوضح الفصل بين حياة العائلة والمجتمع للحفاظ على خصوصيتها[2]، هذا ما يتماشى مع **الناحية الدينية**، حيث وبسبب تقارب المباني خططت المداخل بطريقة تمنع كشف ما بداخل الدار، على هيئة سقيفة تؤدي من الباب الخارجي إلى باب ثان، يؤدي إلى وسط الدار لتجنب وقوع البابين على محور واحد، وبالتالي تفادي ضرر الكشف[3].

3-8- وسط الدار: من خلال تسمية وسط الدار تتضح أساسية هذا العنصر، كونه يعتبر عصب منازل مدينة الجزائر التي لا تنفتح على الخارج، حيث يعتبر كبديل في غياب النوافذ الخارجية، باستثناء التي تنفتح على الداخل[4]، وبذلك يكون المتنفس الوحيد للنساء[5]. يمنح انفتاح المنزل على هذا الفراغ العائلة متنفسا بعيدا عن فضول الأجانب، وهذا ما يتماشى من **الناحية الدينية** مع الفقه الإسلامي، حيث يمنح استقلالية لأهل المنزل بعيدا عن ضرر الكشف. يحس سكان المنزل -خصوصا النساء- بالتحرر النفسي بمجرد اتصالهم بالهواء الطلق ورؤية السماء ذات اللون الأزرق، مما يمنحهم صفاءً وراحة نفسية. ما يزيد وسط الدار رونقا هو توسط وسط الدار نافورة في المنازل الفخمة، تعتبر كمبعث للراحة والطمأنينة كونها مزخرفة، كذلك يساهم خرير مياهها في طرد الكآبة، كما تنجز أعمدة الأروقة فيه بشكل لا يجب أن تقطع النظر على باب الغرف ومنها إلى القبو.

3-9- الغرف: تتكون الغرف من فضاء مركزي مقابل للباب هو القبو، وقسمين أخريين يقعان على جانبي الباب. يدل وجود السدة في الغرف على أنها غرف مخصصة للنوم، والتي تتمثل في هيكل سرير[6] ، يمكن أن يحتوى على مدخل من الأعلى مؤدي إلى غرفة ذات مقاييس صغيرة وبارتفاع محدود، تستعمل لوضع اللوازم الخاصة كما أنها تمنح خصوصية أكبر لمستعمليها تدعى بالخلوة.

---

[1] Broughton (E); Op. Cit, P 272

[2] أندريه(باكار)، المغرب و الخزف التقليدية الإسلامية في العمارة،ترجمة.سامي جرجس، دار أتولي 74 للنشر، فرنسا، 1981، ص. 73

[3] محمد عبد الستار(عثمان)، المدينة الإسلامية، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999، ص. 342

[4] Broughton (E) ; Op. Cit, p. 275

[5] Dr Show; Op. Cit, p. 94

[6] Broughton (E.) ; Op. Cit, p. 275

3-10- القبو: نعني بالقبو القْبُو وليس القَبو، وهو مأخوذ عن كلمة قبة لأن سقفه في الغالب يغطى بواسطة قبة، في حال ما إذا كان عبارة عن فضاء مربع[1]، وهو قبو ديار الفحص أما قبو منازل المدينة فهو الفراغ الداخلي للروشن، يكون خاضعا للنسيج العمراني، لذلك يكون بروزه على حسب عرض الأزقة، أو على حسب واجهة المنزل المقابل له إن كانت تحتوي على روشن أم لا[2]. يستغل القبو لمزاولة الأشغال النسوية التي تتطلب الهدوء وتستلزم الاتكاء[3]، كما يمنح موقعه المتميز رؤية متواصلة نحو ما يحدث في خارج المنزل عن طريق ثلاث نوافذ مطلة على حدائق الفحص من الجهات الثلاث، أو عن طريق فتحات صغيرة تقع على جانبي الروشن بعلو شخص جالس في المدينة، مشرفة بذلك على كامل الزقاق المبنية فوقه، وبالتالي إشباع فضول النساء حول ما يحدث بالخارج طوال النهار[4]. يعتبر القبو من **الناحية الناحية الدينية** أهم عنصر كونه يمنح النساء خصوصية كبيرة وبالتحديد في مدينة الجزائر، حيث يمكنهن رؤية ما يحدث في الزقاق دون ضرر الكشف، وهذا يدل على تحكم فقه العمران في شكله، كونه يكون واسع بنوافذ واسعة كذلك في الفحص، أين لا يوجد جيران مقابلين أي لا يوجد ضرر الكف وكذلك ضرر التعلي.

[1] Ravéreau (A.); La Casbah d'Alger et le site créa la ville, Sindbad, Paris,1989,P.93
[2] Missoum (S.) ; Op. Cit, P.220
[3] Ravéreau (A); Op. Cit, p.73
[4] I.B.I.D, p. 74

اللوحة الفنية 3: تمثل الكل الخارجي للقبو وفتحاته في مدينة الجزائر.

المصدر: متحف الفنون الجميلة الجزائرية ، القرن 19.

3-11-النوافذ: تتميز مباني مدينة الجزائر بنوافذها الخارجية القليلة والصغيرة وبنوافذها الداخلية الواسعة التي تتواجد على جانبي أبواب الغرف. من **الناحية الدينية** لا يمكن فتح نوافذ مشرفة على منزل مجاور، كما أن لارتفاع النوافذ الخارجية عن مستوى الطريق وصغرها، أثره في حماية المنزل من فضول المارة، وبالتالي تفادي ضرر الكشف[1]. تسمح النوافذ الخارجية بصغرها وعلوها المنخفض للنساء الفضوليات بإشباع فضولهن، وبما يجري في الخارج دون أن يراهن أحد، و دون أن تشعرن أنهن مكبوتات في المنزل[2]، وبالتالي تفادي ضرر الكشف، كذلك الحال بالنسبة للفتحات في الجدران الطابق الأرضي، التي تكون مرتفعة عن مستوى المارة لنفس السبب.

الشكل 2: يمثل استغلال النساء لفتحات القبو في مدينة الجزائر.

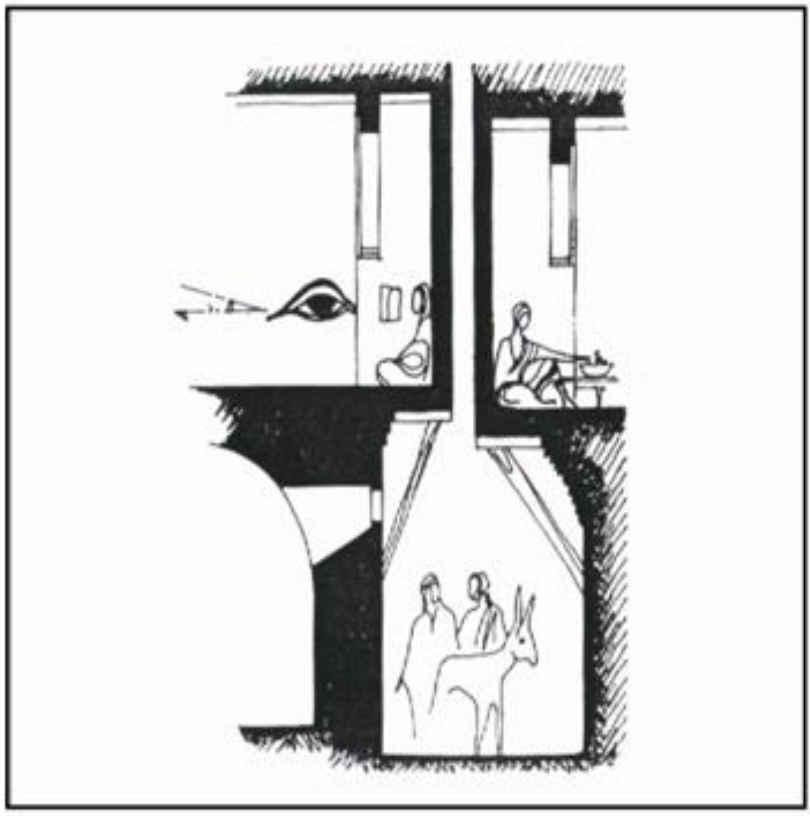

[1] خالد (عزب)، المرجع السابق، ص. 83

[2] Chevalier d'Arvieux ; Op. Cit , P.226

المصدر: اندريه رافيرو، 1989، ص.81.

3-12-السلم: يقوم السلم بالربط بين طابقين وبالرغم من ذلك يبقى مستقلا عنهما في مدينة الجزائر، لذلك لا يحتوى على أبواب كونه فضاء مشترك، ماعدا نقطة انتهائه على مستوى السطح حيث تغلق بباب وتغطى عن طريق قبة[1]، استغلت السلالم لإقامة طوابق إضافية، تكون عبارة عن مستوى وسطي ما بين طابقين أو شبه طابق على مستوى دورة السلم، للاستفادة من فضائها لإنشاء العناصر الخدمية، لجعلها مجتمعة في جهة واحدة من المنزل بشكل متوضع الواحدة فوق الأخرى، لتسهيل سكب المياه القذرة في المجارير العمومية، ولبناء مدخنة واحدة للمطبخ ولفرناق الحمام.

يقام السلم للربط بين مستويات المنزل المختلفة، وهو متميز في مدينة الجزائر باستقلاليته عن العناصر الأساسية، بشكل يسمح بالصعود والنزول دون إزعاج من بالغرف ورغم استقلالية هذه، إلا أنه لا يقام خارج المنزل[2]، ما يسمح من **الناحية الدينية** بتجنب ضرر الكشف، كما سن الفقه الإسلامي قوانين خاصة ببناء سلم في حالة اشتراك أكثر من مالك للمنزل، كما يمنح الرجال العود والنزول دون كف النساء[3].

3-13- الطوابق: تعددت مستويات منازل مدينة الجزائر، التي كانت بشكل عام متمثلة في طابقين -عدا السطح الذي سنتناوله لاحقا- اختلف استعمالهما من طرف السكان، لكن ليس بالدرجة المعروفة في المشرق بالسلملك والحرملك، فقد خصص الطابق السفلي للضيوف لقربه من المدخل، والطابق العلوي لسكن العائلة كونه بعيد عن مستوى الطريق، وبالتالي حجبهم عن فضول المارة[4]، بذلك يوفر خصوصية للنساء، باعتباره مخصصا لهن، ومدى تأثير ذلك على راحتهن وملابسهن، بالتوازي مع إشباع فضولهن بما يجري في الدار كونه منفتح على وسط الدار أو على ما يجري في الطريق عبر القبو.

[1] Marçais (G.) ; Op. Cit, p. 442
[2] Dr Shaw ; Op. Cit, p. 98
[3] Missoum (S); Op. Cit, p. 220
[4] محمد عبد الستار (عثمان)، المرجع السابق، ص. 342

14-3-السطح: تتميز أسطح مدينة الجزائر بكونها متشابهة، فهي منبسطة ذات أرضية مسطحة ومتدرجة إلى غاية مستوى سطح البحر، بمستويات مختلفة وبصفة متقاربة. خصص للأعمال المنزلية كنشر الغسيل، و تجفيف المواد الغذائية كالكسكسي والتين والعنب وغيرها من الأشياء التي تتطلب التعريض لأشعة الشمس والهواء الطلق[1]، كما خصص المنزه للمبيت ليلا في الأيام الصيفية[2]. من **الناحية الدينية** يحرم على الرجال المسلمين الصعود إلى أسطح منازلهم بالنهار، كونها حكرا على النساء فقط، تفاديا لاختلاط الجنسين[3]، لذلك يعتبر السطح المكان المخصص لالتقاء النساء في ما بينهن، وكذلك مكان تنقلهن من منزل إلى آخر بسبب تقارب الأسطح، وبسبب انخفاض الدرابزين المتراسي الذي يسمح بعبورهن بسهولة كبيرة دون الخروج من المنزل عبر الطريق وبالتالي تفادي ضرر كشفهن في الشارع[4]. إقامة الأسطح بشكل متدرج يجعلها جميعا مستفيدة من منظر البحر[5]، لذلك تمت تسمية الغرفة المبنية على السطح بالمنزه، نستنتج تخصيصه للتنزه والترويح عن النفس، فمن خلال هذا السطح يمكن رؤية جزء كبير من المدينة، بالإضافة إلى منظر البحر الذي يبعث في النفس السكينة والطمأنينة، لقد خصص السطح للنساء للترويح عن أنفسهن[6] وهذا يعتبر كتعويض لهن، كونهن لا يستطعن الخروج والتجول في الأزقة، فهو بذلك يعطيهن شعورا بالحرية عوض الإحساس أنهن مكبوتات داخل المنازل، كذلك التقاؤهن فيه يعطيهن متنفسا للكلام و التخاطب.

Dr Shaw ; Op. Cit, p.100

[2] I.B.I.D, p.97

[3] وليام (شالر)، المصدر السابق، ص. 96

[4] Dr Shaw ; Idem, p. 99

[5] محمد بدر الدين(الخولي)، المرجع السابق، ص.52

[6] Broughton (E) ; Op. Cit, p. 275

الشكل 3: يمثل أسطح مدينة الجزائر.

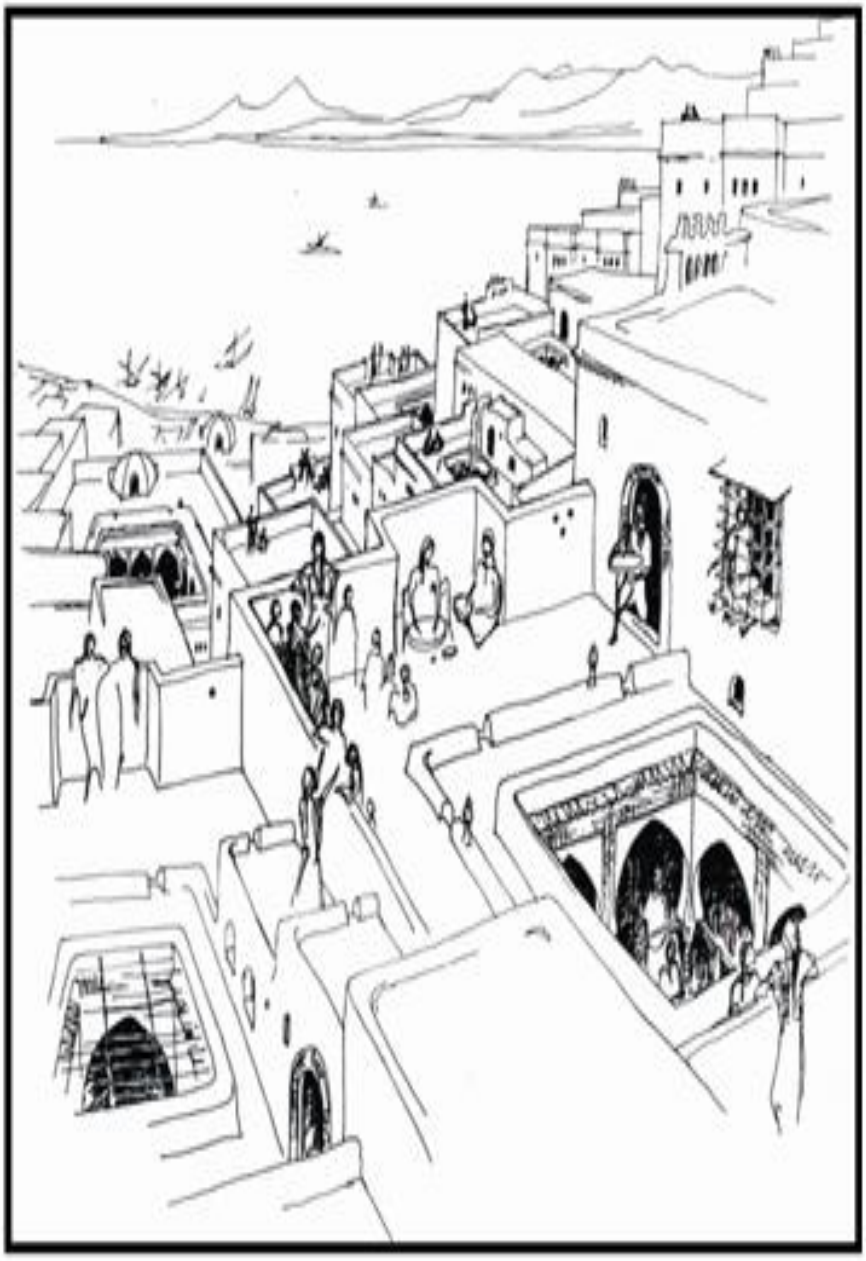

المصدر: اندريه رافيرو، 1989، ص.223.

3-15-المرحاض: يقام المرحاض بعيدا عن مرافق المنزل الرئيسية، حيث نجد ديار الفحص قد جهزت بمراحيض إضافية خارج الدار لتوفر المساحة[1]. أما في المدينة فنجدها قد بنيت في أماكن بعيدة عن وسط الدار، لتكون بعيدة عن التجمع العائلي احتشاما، وقد نجد بعضها قد بني خارج المنزل لتستعمل من طرف عابري السبيل وأصحاب الدكاكين المجاورة[2]، لتفادي كشف أهل المنزل وهذا ما ينطبق من **الناحية الدينية** مع تفادي ضرر الكشف وتفادي الضرر الناجم عن الروائح الكريهة، وطبقا للإحكام الفقهية حرفت المراحيض عن القبلة، كما نظمت عملية تنظيفها إذا كان المنزل مشتركا بين أكثر من مالكين، بجعلها من صلاحيات ملاك وسط الدار[3].

3-16- الحمام: تميزت الحمامات الجزائرية في العهد العثماني بتشابهها بشكل عام، حيث تحتوي على ثلاثة غرف، هي الغرفة الباردة التي تحذف عادة على حسب فضاء المنزل، كذلك الغرفة الدافئة والغرفة الحارة، التي تكون مبنية فوق فرن[4] يدعى بالفرناق[5]. بنيت في الطابق الوسطي منفتحة على السلم، لتفادي ضرر الكشف ورؤية من يخرج من الحمام من **الناحية الدينية**.

3-17-الدويرة: اعتبرت الدويرة كملحقة للمنزل الرئيسي، حيث خصصت لإيواء الأصدقاء[6] أو النساء أو أسرة تابعة لصاحب المنزل الكبير، أو لسكن احد أبناءه المتزوجين[7]. حيث توفر الخصوصية والراحة لمستعمليها بعيدا عن العائلة الكبيرة وبالتالي تفادي ضرر الكشف من **الناحية الدينية**.

---

[1] عبد الرحيم (غالب)، المرجع السابق ، ص 370.

[2] عاصم (محمد رزق)، المرجع السابق، ص.276

[3])-Missoum (S); Op. Cit, p. 224

[4] جايمس لينر(كارثكارت)، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة. إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982 ، ص. 93

[5] Merçais (G.) ; L'architecture musulmane d'occident. Tunis. Algerie. Maroc. Espagne. Sicilie,Arts et et métiers graphique, Paris, 1954, p. 443

[6] Marçais (G) ; Ville et campagnes d'Alger,Tell,Blida,Algerie, 2004, P. 33

[7] وليام(شالر)، المصدر السابق،ص.95

3-18-العلية (العلوي): تبنى العلية لربح حيز مكاني صغير واستغلاله قدر الإمكان، سواء على رقعة لا تكفي لبناء منزل، أو فوق عنصر معماري كالسقيفة أو الدكان و غيرها. دور العلية مشابه لدور الدويرة، حيث تكون مخصصة لسكن الأجانب أو أولاد العائلة، وبالتالي من **الناحية الدينية** تعمل على تفادي ضرر الكشف[1].

3-19-**الرياض**: يجمع الرياض مابين المباني السكينة والحديقة، حيث يعتبر رابطا بين المسكن والحديقة، فهو يحضر العين نفسيا للتدرج من المبنى إلى الحديقة[2]، كما يعتبر مكانا للراحة والجلوس للتمتع بمنظر الحديقة. يضيف الرياض جمالية على المبنى لدرجة اعتباره جنة على الأرض، حيث يعطى الانطباع الحسن عن جماليته، وكذا في التباين الواضح مابين الحديقة ومحيطها، كذلك يعتبر كسمة مشتركة من جوانب متعددة للحياة الإسلامية[3]، نظرا لأهمية الجنة في الدين الإسلامي يمكن القول أن أخذ هذا الحيز المعماري لهذه التسمية يعطيه قيمة من **الناحية الدينية** كونه مستلهم من الجنة.

3-20-المدخنة: تعلو المدخنة المنزل من جهة العناصر الخدمية، اختير موقعها بعناية من **الناحية الدينية**، حيث أقيمت عند أعلى قمة في السطح في اتجاه معاكس للرياح، كي لا يضر دخانها بالجار القريب من المنزل، لأن الفقه الإسلامي صارم فيما يخص أذية الجار[4]، كما نلاحظ غياب المداخن فوق الغرف كون العرف البنائي يمنع إنشاء المدفأة في الغرف، لأنه لا يجوز المبيت والنار مشتعلة لما في ذلك من ضرر على النفس والجيران المحيطين بهذه الغرف لتفادي الحريق، وكنتيجة لهذا استعملت أواني الجمر المعروفة بالكانون للتدفئة في الأيام الباردة.

3-21-المجرى المائي: هي عبارة عن قطع فخارية تدخل الواحدة فوق الأخرى، مشكلة بذلك شبكة من القنوات، توضع في جدران الغرف من جهة الرواق، تتمثل وظيفتها من **الناحية الدينية** في صرف مياه الأمطار الساقطة دون الإضرار بالمارة في الطريق أو بالجيران، كونها أقيمت كبديل عن المزاريب التي تسكب الماء على الطريق[5]، حيث لا يحق لأي شخص أن

[1] Dr Shaw ; Op. Cit, p.101

[2] أندريه (باكار)، المرجع السابق، ص. 79

[3] نفسه، ص. 90

[4] خالد (عزب)، المرجع السابق، ص. 85

[5] خالد (عزب)، المرجع السابق ، ص. 86

يصب مسيل سطحه في ميزاب دون روط محددة[1]. لقد أدمجت هذه القنوات في الجدران الداخلية متفادية بذلك الجدران الخارجية المطلة على الطريق أو المشتركة مع بنايات أخرى، كي لا تضر بالمارة أو الجيران في حال عطبها، ولتسهيل تصليحها عند ذلك[2].

3-22-الجب (الصهريج): هو مكان تجمع مياه الأمطار المنقولة عبر المجاري المائية، وظيفته متمثلة في جمع المياه والتخلص منها في السطح، وبالتالي تعتبر من **الناحية الدينية** حلا لتفادي ارتشاحها نحو أي عنصر في المبنى، سواء في الأعلى أو الأسفل قرب الأساسات، وبالتالي تفادي ضرر المسيل في الأزقة. كما أن لها دورا متمثلا في تزويد العائلات في موسم الأمطار بما يلبي احتياجاتهم من الماء وبالتالي تفادي ضرر التبذير[3].

4. تحليل النتائج:

لقد أثر الفقه الإسلامي على العمارة الجزائرية في العهد العثماني، بشكل جعل هذه العمارة تتفاعل بدورها مع الدين من خلال عناصرها المعمارية، بشكل جعلها تلبي الوظائف الموكلة إليها، فمن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن عمارة مدينة الجزائر في العهد العماني قد خضعت لضوابط الفقه الإسلامي، من خلال أحكام هامة، سنذكر بعضها لتوضيح تفاعل عمارة هذه المدينة معها، من خلال عناصر معمارية أكدت هذا التأثير .

نذكر من أهم أحكام البنيان مبدأ حيازة الضرر، الذي نقصد به حق من حقوق الجار الذي بنى أولا، والذي ينطبق بدوره على عدة عناصر بنائية، وكذلك تتفرع منه أحكام أخرى.

من أهم أحكام البناء كذلك نذكر حق الارتكاب، المعروف بحق الهوى، حق يبيح لشخص ما الانتفاع بالمساحة العلوية لمبنى ما. من ضمن أمثلته الساباط، حيث يُعطى الحق لشخص تغطية جزء من الطريق بغرض بناء غرفة فوقه، لكن بشرط عدم التحامل على الناس بتضييق الطريق، أو إدخال أي شيء من شأنه إلحاق الضرر بالمارة.

[1] كامي(محمد بن احمد بن إبراهيم)، المصدر السابق، ص.251

[2] Missoum (S); Op. Cit, p.229

[3] وليام (شالر)، المصدر السابق ، ص .95

أما ضرر الكشف فهو يدخل من الأحكام التي تعطي الحق لشخص بالاحتفاظ بخصوصية عائلته، وبالتالي لا يحق للجيران كشف هذه الخصوصية. نذكر كمثال عنصر القبو، الذي يمنح النساء خصوصية كبيرة، حيث يمكنهن رؤية ما يحدث في الزقاق دون ضرر الكشف. كذلك نجد النوافذ الخارجية ضمن هذا الحكم، والتي تُنجز النوافذ بشكل فتحات صغيرة وبعلو منخفض لتفادي ضرر الكشف، كذلك الحال بالنسبة للفتحات في الجدران الطابق الأرضي، التي تكون مرتفعة عن مستوى المارة لنفس السبب. أما السطح فيحرم على الرجال المسلمين الصعود إلى أسطح منازلهم بالنهار، كونها حكرا على النساء فقط، تفاديا لاختلاط الجنسين. إضافة لما سبق نجد الأبواب كذلك والتي يشترط تنكيبها وعدم مواجهتها لبعضها البعض، خصوصا في الأزقة الضيقة لتفادي ضرر الكشف. كذلك نجذ في هذا المجال عنصر السقيفة، التي خططت بشكل تمنع كشف ما بداخل الدار، من خلال اعتبارها مجالا وسطيا يفصل بين الباب الخارجي والباب الداخلي.

من أحكام البناء العديدة نذكر حق المسيل، الذي يبيح للسكان استغلال مياه الأمطار وتجميعها، وهذا بنقلها من السطح عبر قنوات، وبالتالي تفادي الإضرار بالمارة والمباني المجاورة عبر سيلانها. نذكر من ضمن أمثلته المجرى المائي الذي يعمل على صرف مياه الأمطار الساقطة دون الإضرار بالمارة في الطريق أو بالجيران، كونه أقيم كبديل عن المزاريب، التي تسكب الماء على الطريق، حيث لا يحق لأي شخص أن يصب مسيل سطحه في ميزاب. تؤدي هذه المجاري المائية إلى عنصر آخر متمثل في الجب، الذي يعتبر حلا لتفادي ارتشاح مياه الأمطار، وبالتالي تفادي ضرر المسيل في الأزقة.

نعني بحفظ الطريق في أحكام فقه العمران تنظيم الأزقة والطرقات باعتبارها من أهم الممتلكات العمومية، التي لا يجوز فيها الإضرار بالمارّة، أين ارتكز انشاء العناصر المعمارية فيها على حفظ حق الطريق، حيث انجزت الرواشن بشكل يسمح بعدم أذية الناس، وذلك عن طريق أن تكون عالية كي لا تعيق المارة من تحتها أو من جانبها، مهما كان نوعهم سواء مشاة أو فرسان أو أشخاص محملين بالأثقال.

سد الذرائع كذلك هو أحد أحكام البنيان التي نمنع أي فعل محتمل من شأنه إلحاق الضرر بالناس، كالنسيج العمراني الذي جاء لإعطاء خصوصية للسكان أين تكون واجهات منازله الخارجية صماء، كذلك المداخن التي تبنى عند أعلى قمة في السطح في اتجاه معاكس للرياح، كي لا يضر دخانها بالجار القريب من المنزل.

الخاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة اظهار الدور الكبير الذي لعبه الفقه الإسلامي في التحكم في شكل عمارة مدينة الجزائر في العهد العثماني، وإبراز الحلول التي أعطاها الدين في هذا المجال لتوفير الراحة لساكنيها من جهة، والمحافظة على القيم الدينية من جهة أخرى، من خلال عناصر معمارية تشكلت حسب الوظيفة الموكلة إليها.

من هذا المنطلق تم تسليط الضوء من خلال دراستنا على بعض العناصر المعمارية لمدينة الجزائر كدليل على ريادة العلوم الإسلامية في تطوير الحضارة وضبطها وفق فقه العمران، الذي ارتكز في الأساس على عرف بناء مدينة الجزائر، التي جاءت كمزيج عن تلاقي الحضارات المحلية منها مع الأندلسيين والعثمانيين والأوربيين، لتسهيل حياتهم وضبطها وفق ما يتطلبه ديننا الإسلامي. اعتبرت هذه العناصر المعمارية كحلول دينية تحفظ حق السكان وتحفظ حق الغير من جيران ومارة لتتوافق مع الفقه الاسلامي عبر تحقيق مبدأ "لا ضرر و لا ضرار"، الذي طُبق من خلال عدة أحكام.

أعطى هذا الرقي المعماري -الذي جاء نتاج عدة عوامل أهمها الدين الإسلامي- ميزة كبيرة لعمارة مدينة الجزائر في العهد العثماني، مما جعلها مصدر إلهام للعمارات التي جاءت بعدها والتي أخذ منها المهندسون المعماريون العالميون أفكار عديدة لمحاربة مشاكلهم، مما أدى إلى ظهور الطراز النيو موريسكي الذي اكتسب شهرة كبيرة وواسعة في الماضي.

اعتمدت الطرز المعمارية على البحث في الماضي على مر العصور لأخذ أفكار جديدة ودخيلة عليها في فترة نشأتها، حتى وأنه في بعض الفترات قد تم نقل طرز معمارية كاملة بتفاصيلها، لذلك فأنه من الجيد الاعتماد على عمارة محلية تلبي كافة الشروط الخاصة بحضارتنا الإسلامية، من تفرد وأسبقية واعتماد نظم واحترام الذات والغير، وتبرز الدور الكبير الذي لعبه ديننا الإسلامي في النهوض بشعوبه على اختلاف المناطق الجغرافية. لا حاضر للشعوب دون ماضي ولا عمارة تنشأ دون الاعتماد على سابقتها، لذلك نأمل من خلال بحثنا هذا إعادة بعث هذه العمارة والاستفادة منها خصوصا وأنها عمارة وظيفية تتماشى مع الطراز الحديث.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. باكار (أندريه)، المغرب والخزف التقليدية الإسلامية في العمارة، ترجمة سامي جرجس، دار أتولي 74 للنشر، فرنسا، 1981.
2. بدر الدين الخولي (محمد) ،المؤثرات المناخية والعمارة العربية، جامعة بيروت العربية، لبنان،1975.
3. ديفولكس (ألبير)، خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوطات ديفولكس والأرشيف العثماني، ترجمة وتعليق مصطفى بن حموش و بدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004.
4. سبنسر(وليم)، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
5. شالر(وليام)، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، ترجمة إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت ، الجزائر،1982.
5. عبد الستار عثمان (محمد)، المدينة الإسلامية، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999.
6. عبد القادر(نور الدين) ، صفحات في تاريخ الجزائر - من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، قسنطينة- الجزائر، ب.ت.
7. عزب (خالد ، فقه العمارة الإسلامية، ط.1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1997.
8. حمد بن احمد بن إبراهيم (كامي)، رياض القاسمين أو فقه العمران الإسلامي، دراسة وتحقيق مصطفى احمد بن حموش،ط.1،دار البشائر، دمشق، 2000.
9. حمد رزق (عاصم)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر،2000.

-باللغة الأجنبية:

1-Arvieux Chevalier de ; Mémoire du Chevalier d'Arvieux, Mise en ordre par. R.P.J.Baptiste Labat,J.B. Delespine,Paris,1735.

2-Broughton (E.); Six years residence in Algiers, Saunders and Otley, London,1839.

3-Marçais(G.); L'architecture musulmane d'occident. Tunis. Algerie. Maroc. Espagne. Sicilie,Arts et métiers graphique, Paris, 1954.

4-Marçais(G.); Ville et campagnes d'Alger,Tell,Blida,Algerie, 2004.

5-Missoum(S.); Alger à l'époque ottomane,U.E, Alger,2003.

6-Paradis Venture de ; Tunis et Alger aux VIII ème siècle, Sindbad, Alger, 1983.

7-Ravéreau(A.); La Casbah d'Alger et le site créa la ville, Sindbad, Paris,1989.

8-Shaw (Th.) ; voyage dans la régence d'Alger, Trad. de J. Mac Earthy, Marlin, Paris,1830.